الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا
من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون
اي يوم القيمة سورة الطور مكية تسع او ثمان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التورية
او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره
كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه
يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا
وذلك في القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون
اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور
ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون
كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
اولا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما
مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم
اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية
كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام

عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار
والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم
بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ
بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم
زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم
به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا
ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله تعالى فمن الله تعالى علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها
في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه
بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده
الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنهم لقولهم لك كاهن مجنون
فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه
ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء
قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر
والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر
مجنون اي لا تامرهم بذلك ام هم بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله
اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث
مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون
انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله تعالى

Copyright © King Saud University